(365) على أحد مات منهم أبدا؟ أو تقوم على قبره؟ فلم يجبه، فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر أعاد عمر ما قاله أولا. فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا على قبر، ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا أداء حقه، فقال عمر: أعوذ با من سخط ا، وسخطك يا رسول ا. أقول: وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حييا كريما كما قال ا عز وجل، (فيستحيي منكم وا لا يستحيي من الحق)، فكان يكره أن يفتضح رجل من أصحابه ممن يظهر الأيمان، وكان يدعو على المنافقين ويوري (1) أنه يدعو لهم وهذا معنى قوله (صلى ا عليه وآله وسلم) لعمر: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر، وكذا معنى قوله (صلى ا عليه وآله وسلم) في حديث القمي: خيرت فاخترت، فورى (صلى ا عليه وآله وسلم) باختيار الأستغفار، وأما قوله فيه: (فاستغفر له) فلعله استغفر لابنه لما سأل لأبيه الاستغفار، وكان يعلم أنه من أصحاب الجحيم، ويدل على ما قلناه قوله (عليه السلام): (فبدا من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ما لم يكن يحب)، هذا. إن صح حديث القمي فإنه لم يستند إلى المعصوم، والاعتماد على حديث العياشي هنا أكثر منه على حديث القمي، لأستناده إلى قول المعصوم دونه، لأن سياق كلام القمي تارة يدل على أنه كان سبب نزول الآية قصة ابن اُبي، واخرى تدل على نزولها قبل ذلك. وفي الكافي: عن الصادق (عليه السلام) كان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يكبر على قوم خمسا، وعلى قوم آخرين أربعا فإذا كبر على رجل أربعا أتهم يعني بالنفاق. وفيه، والعياشي: عنه (عليه السلام) كان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إذا _____ (1) وريت الخبر بالتشديد تورية إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان احدهما اشيع من الآخر فتنطق به وتريد الخفي م.